Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٢ / ١ / ٢١

أين لجنة الصحة العقلية للسياسة العربية ؟

لا علم الاقتصاد ولا التاريخ ولا الجغرافيا ، ولا حتى الفلك والسحر والأدب والشعر كلها بقادرة على تفسير ما يدور من متناقضات وفظاعات في بعض عالمنا العربي ... وربما كان ذلك ما دفعني للتفتيش عن تفسير لدى الأطباء النفسانيين ! .. ووجدت لديهم الكثير ممـا يمكن قوله عن الشعب العربي وعن حكام الشعب العربي ...

يوم كانت هزيمة حزيران – التي ما تزال قائمة – ذهبنا الى الخبراء الحربيين والاقتصاديين والتاريخيين والعقائديين فقالوا وقلنا وقالوا وقلنا وقالوا وقلنا ثم أعدوا تقاريرهم عن كيف ولماذا وماذا بعد ... وبقي كل شيء على حاله، وبقيت كيف ولماذا و « ماذا بعد » على حالها ...

ولم يخطر ببال أحد يومئذ الذهاب الى الأطباء النفسانيين ولا خطر ببالي ذلك ...

ولكن الأعوام التي مرت بعد الهزيمة ، وما حملته من أهوال ومتناقضات تدفع بنا الى القول بكل بساطة : سلوك بعض الشعب العربي حكاماً وافراداً ليس سلوك مجتمع يريد حقاً أن يحارب أو أن يدخل، لا في حرب هجومية ، ولا في حرب دفاعية. وتناقضات حكام الشعب العربي ليست من نوع التناقضات التي تعبر عن خصب حيوي وتنوع ، تتصف به عادة الشعوب التي تتطور بسرعة ، وانما أكثرها تناقضات مرضية سلبية من النوع الذي يعرف أعراضه جيداً كل من قرأ كتاباً نفسانياً ولو بالمصادفة .

إن من يطالع الصحف ، ويتابع أخبار الإذاعات ، ويشهد التلفزيون لا بد أن يصاب بالذهول – إذا لم أقل بالحقد والرفض والاشمئزاز واليأس – ... والصورة التي تنعكس لحياتنا في مرآة وسائل الإعلام مذهلة بما تحويه من متناقضات ... فلنمسك بأية صحيفة من صحف اليوم ... هنالك أنباء عدوان إسرائيلي على الأرض اللبنانية أي على أرض عربية ما ... وهنالك اعلان كبير ملاصق عن انتخاب ملك جمال